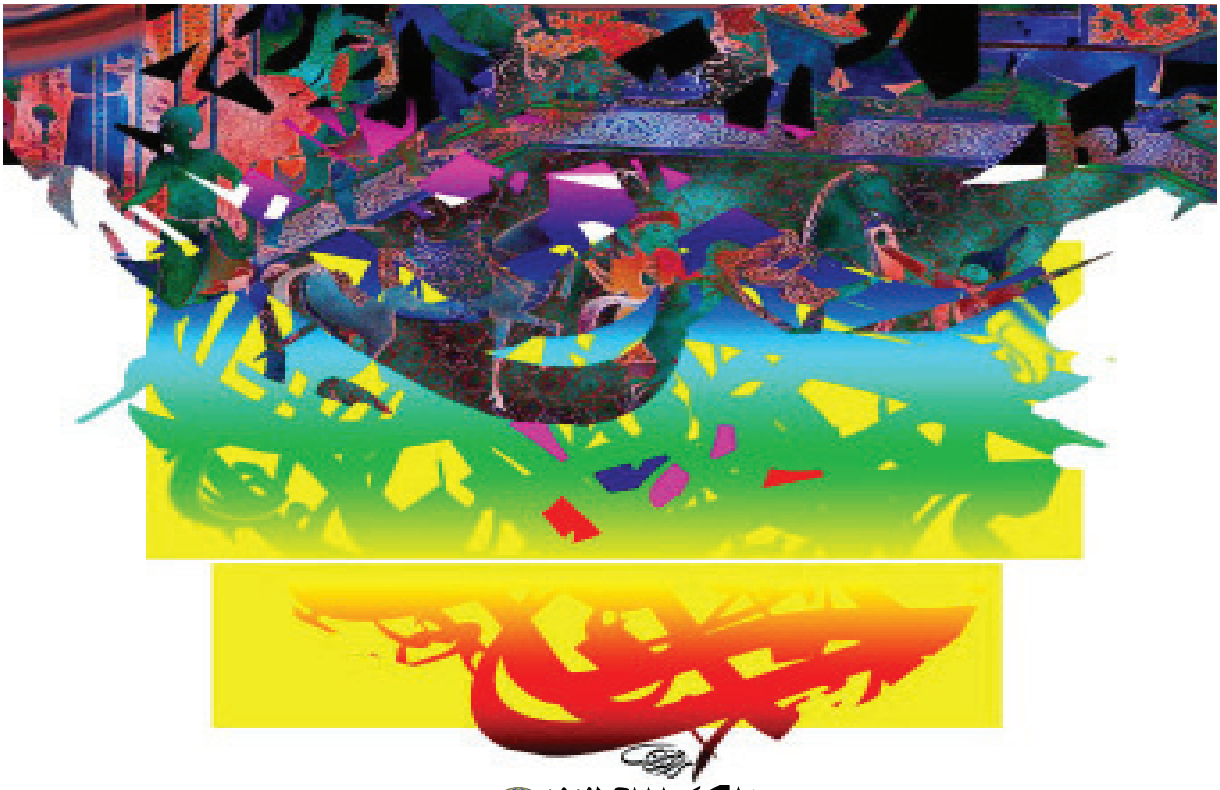

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة

بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحق بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثانية المجلد السادس
رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ آذار ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ – آذار ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
أ. م. د. سعد صباح جاسم

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٤) السنة الثالثة رمضان ١٤٤٦ هـ - آذار ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٤) المجلد السادس

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.د.زكريا عبد أحمد العميري	بناء برنامج تربوي مقترح مستند إلى(الوصايا العشرة : الفرقان) في تنمية السلوك الأخلاقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية	٨
٢	م.د. حسام جليل عبد الحسين.	قبول المعنى المرويّ في تفسير فرات الكوفي سور النحل مثالاً	٣٦
٣	م. د . زينب بدن إبراهيم	لفظة الخلد في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)	٤٨
٤	م.د. أبتسام رسول حسين	الرسالة الذهبية للإمام علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) دراسة تحليلة	٦٠
٥	م. منار فاروق عزيز م.د هاله عدنان كاظم	التعليم المنوع والحس العلمي وعلاقتهِ بالتفكير الخارق ومقروئية الرياضيات لدى طلبة قسم الرياضيات في جامعة ميسان	٧٤
٦	زيدون محمود علي محمود م.د.صلاح عبد الأمير أحمد	التطور المعرفي لبرهان الصديقين عند الفلاسفة المسلمين نماذج مختارة	٩٠
٧	حمزة سمير محمد عبد الله م. د.مسلم جواد خضير	مفهوم القسوة والرحمة في القرآن الكريم	١٠٢
٨	م.م. مروة عباس حسن	أثر السياق في دلالة بعض ألفاظ جموع التكسير في القرآن الكريم	١٢٠
٩	م.م. جمان عدنان حسين	أثر الفردانية في النسيج الاجتماعي	١٣٠
١٠	م.م. حيدر مسلم داود م.م. حمزة محمد عطية م.م. عمار سمير هاشم	مراتب الإيمان وكيفية زيادته في نظر القرآن الكريم والسنة	١٤٤
١١	م.م منى علي عبد أبو نايلة	التّقييد في ديوان الشّاعر سعيد بن مكيّ النّيليّ	١٧٠
١٢	م. م. علي عبدالكريم عبدالقادر	التعليل الصوتيّ لمظاهر الإعلال في العربيّة عند المستشرقين	١٨٤
١٣	م.م وسن عادل عبد الوهاب	المناخ والأمراض في المصادر التأريخية والحديثة	٢٠٠
١٤	م.م. زهراء أحمد حسن	المنتظر في الشريعتين اليهودية والإسلام	٢١٨
١٥	م.م. فؤاد نعمان حمود	اختلافات الطبرسي والسيوطي في التفسير الروائي دراسة تحليلية	٢٢٨
١٦	م.م. وداد احمد كاظم	تحليل القيم الفنية لأمثلة من تقنيات الفن الرقمي	٢٤٤
١٧	م.م.مازن فؤاد دعدوش	تقدير الذات وعلاقته بالإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة	٢٦٤

التّقييد في ديوان الشّاعر سعيد بن مكيّ النّيليّ

م.م منى علي عبد أبو نايلة
جامعة المستنصرية/ كلية التربية

المستخلص:
يعتبر التّقييد الّذي هو ضدّ الإطلاق من ضمن الأساليب الّتي يلجأ إليها المتكلّم لإيصال مبتغاه وتحقيق غاياته التّواصليّة والحجاجيّة وهو التّطرق لمحدّد أو غير محدّد موصوف بأمر زائد يخصّصه ويقيّده ويجعله خاصًّا بما يعنيه المتكلّم فضلًا عن إزالة اللّبس عنه، وقد تناولنا في هذا البحث التّقييد بالشّرط والنّواسخ والأفعال النّاقصة مع معمولاتها حيث تناولها الشّاعر سعيد بن مكي النّيلي لنقل اعتقاده ومعرفته بقضيّة الحسين (عليه السّلام) إلى المخاطب، ولعل المعرفة الّتي نقلها المتكلّم لم تكن علمية أو فكريّة بل أراد رسم صورة خياليّة تبيّن مشاعره وتحمل المخاطب على التّأثر والتّفاعل مع هذه القضيّة الإنسانيّة، وقد حرصت في هذا البحث على تبيان هذه الظّاهرة وتبيان أغراضها البلاغيّة والتداوليّة متّبعة في ذلك المنهج الوصفيّ من خلال تبيان دلالة الألفاظ المعجميّة فضلًا عن الدّلالة السّياقيّة.

الكلمات الافتتاحيّة : التّقييد، كان وأخواتها، الشرط، النّواسخ، كان وأخواتها، النّفي، القصر

Abstract:

The concept of restriction, which is the opposite of generalization, is considered one of the rhetorical techniques that speakers use to achieve their communicative and argumentative goals. It involves addressing a specific or unspecified subject, described by an additional element that restricts, specifies, and makes it particular to what the speaker intends, as well as removing any ambiguity. This study examines the use of restriction through conditional clauses, copulative verbs (like «kan» and its sisters), and incomplete verbs with their complements, as employed by the poet Said bin Maki al-Nayli to convey his beliefs and knowledge regarding the issue of Hussein (peace be upon him) to the audience. The knowledge conveyed by the speaker was not necessarily scientific or intellectual; rather, he aimed to depict an imaginative image that conveys his emotions and encourages the audience to engage with and respond to this human issue. This research aims to highlight this phenomenon and explain its rhetorical and communicative purposes, using a descriptive approach by analyzing both the lexical and contextual meanings of the words.

Keywords: restriction, «kan» and its sisters, condition, copulative verbs, negation, limitation.

الحمد لله الّذي تفضّل علينا بالنّعم المطلقة , وأزال عنا قيود الذّنوب المطبقة, ,والصّلاة والسّلام على خير خلقه محمّد بن عبد الله سيّد القرون السّابقة واللّاحقّة ,و آله الطّاهرين أولي المناقب السّامقة. أمّا بعد..
إنَّ هذا البحث يهدف إلى تبيان بعض ظواهر التّقييد في النّحو العربيّ، ووظائفها في الخطاب الشّعريّ عند أحد الشّعراء المجيدين, وهو من الموضوعات الّتي شغلت الدّراسات النّحويّة والأسلوبيّة والأدبيّة؛ لما له من

أهمية في تفسير الخطاب وتحديد استراتيجيات المتكلّم تبعًا لتمثيل مقاصده وما يبتغي تحقيقه من أغراض في التّواصل والإبلاغ والحجاج والتّأثير في المخاطب والخارج المقصود بالخطاب, ولكونه من الموضوعات الّتي عني بها البلاغيون على مدى دراستهم للنّصوص الأدبيّة والشّرعيّة , ولم يخل منه بحث نحويّ أو بلاغيّ أو تفسيريّ, على مستوى الإجراء والتّحليل للنّصوص في التّراث اللّغويّ العربيّ القديم، أو على مستوى التّنظير ممّا حقق كفاية تنظيريّة وإجرائيّة على مدى تأريخ الفكر اللّسانيّ التّراثيّ والحديث.

إنّ التّقييد ضدّ الاطلاق في الدّراسات اللّغويّة والأصوليّة , فهما مفهومان متقابلان يتجاذبان الخطاب اللّغويّ بحسب مقتضيات مقاصده التّواصليّة , ومقتضيات العلاقة بين طرفي الخطاب (المتكلّم والمخاطب) و في النّحو العربيّ يتجلّى في ظواهر عديدة وأهمها التّقييد بالاستثناء التام والاستثناء المفرغ والقصر بطرقه والشرط والنفي ,والتّوابع والاستدراك والعطف ونحو ذلك من ظواهر التّركيب في الخطاب العربيّ.

ويبدو أن المبحث مأخوذ من أصول الفقه, فالإطلاق والتّقييد من المباحث المهمّة في علم الأصول , ولا غرابة في ذلك؛ فالعلمان كلاهما قائمان على بحث النّصوص اللّغويّة وفهمها واستنباط قوانينها وأشكال تراكيبها وأنماط تشكّل المعنى فيها.

وتتبدى وظيفة الإطلاق والتّقييد في تحليل الخطاب بما يتضمّن هذا المبحث مما يقمه من رصد لأشكال التّراكيب وانعكاس ذلك على وظائفها التّخاطبيّة والتّواصليّة , وما يمثّله التّقيد والإطلاق من ثنائيات متقابلة في التّحليل والتّفسير النّحويّ تسهم اسهامًا فاعلًا في تحديد مسارات الخطاب وانعكاس قصديّته ،وما ينجزه في الخارج و يؤثره في الذّوات المتواصّلة , فلا يخلو أي خطاب تواصليّ أو أدبيّ من إطلاق وتعميم وتخصيص، وتقييد في مساراته وسيروراته التّكوينيّة

التّقييد لغةً:

جاء في أساس البلاغة للزّمخشريّ: قيّد ظُوهرت عليه القيود والأقياد وقيّده فتقيّد ومنزل جديب المقيّد وفرس عبل المقيّد طويل المقلّد (الزمخشري، ١٩٩٨، صفحة ٢٨٥).

جاء في لسان العرب: القيد معروف والجمع أقياد وقيود وقد قيّده يقيّده تقييدًا وقيّدت الدّابة...وقيد الأوابد معناه أنّه يلحق الوحش لجودته ويمنعه من الفوات بسرعة فكأنّها مقيدة له لا تعدو.. وقالت امرأة لعائشة رضوان الله عليها أأقيد جملي؟ أردت ذلك تأخيذها إياه من النّساء سواها فقالت لها عائشة بعدما فهمت مرادها: وجهي من وجهك حرام؛ أرادت انّها تعمل لزوجها شيئًا يمنعه عن غيرها من النّساء فكأنّها تربطه وتقيده عن إتيان غيرها... والقيد ما ضمّ العضدتين المؤخرتين من أعلاهما من القدّ والقيد القدّ الّذي يضمّ العرقوتين من القتب والعرب تكني عن المرأة بالقيد والغلّ وقيد الرّحل قد مضفور بين حنويه من فوق وربما جعل للسّرج قيدٌ كذلك، وكذلك كلّ شيء أُسر بعضه إلى بعض وقيود الأسنان لثاتها. (منظور، لسان العرب ، الصفحات ٣٧٣–٣٧٤).

التّقييد إصطلاحًا:

عرفه النّحويين بقولهم (إزالة اللّبس وذلك نحو أن تخبر بخبر أو تذكر لفظًا يحتمل وجوهًا فيتردّد المخاطب فيها فتنتبه على المراد بالنّصّ على أحد محتملاته تبيينًا للغرض) (يعيش، شلرح المفصل ، ٢٠٠١، صفحة ٧٠)، وعرفه الرّازيّ في المحصول بقوله(المقيّد عبارة عن الحقيقة مع قيّد زائد) (الرازي، ٢٠٠٨، صفحة ٢١٦)وعرفه الآمديّ بقوله: (المقيّد هو المتناول لمعين أو غير معين موصوف بأمر زائد على الحقيقة الشّاملة لجنسه). (قدامة، صفحة ٢٦٠).

إذن فالتّقييد في أوضح صوره هو تخصيص مورد الحكم ومنع تعميمه أو إطلاقه، وجعله خاصا بما يعنيه المتكلّم وفع توهم المخاطب عن إرادة الجزء دون الكلّ أو الفرد دون مجموعة أو الخاص دون عمومه .

نبذه عن حياة الشّاعر:

هو سعيد بن أحمد بن مكيّ النّيليّ كان أديباً وشاعراً ونحوياً فاضلاً ومؤدباً بارعاً من أدباء الشّيعة المشهورين، أقام بعد النّيل ببغداد لقيام سوق الأدب فيها في أواسط القرن السّادس ، وقال السّيّد أمين الحسينيّ: وكان من الأعلام الّذين برزوا في عصر هذه الدّولة الشّاعر والنّحويّ سعيد بن أحمد بن مكيّ النّيليّ الّذي ولد في بلدة النيل التي أنجبت الكثير من أعلام الحلّة في ذلك العصر وكانت ولادته عام (٤٦٧هـ) (العاملي، أعيان الشيعة، ١٩٣٥، صفحة ٤٠٧)

وقال أيضاً: أبو سعيد سعد بن أحمد المكيّ النّيليّ من مشاهير الأدباء والشّعراء وأكثر منظوماته في مديح أهل البيت عليهم السّلام توفي سنّة ٥٦٢ وقيل ٥٩٢. والنّيليّ نسبة إلى النّيل بالحلّة (العاملي، أعيان الشيعة، ١٩٣٥، صفحة ٤٠٧)

التّقييد في الشّرط:

يعدّ الشّرط أسلوبًا خبريًا من الأساليب البلاغيّة في النّحو العربيّ، والشّرط في اللّغة عبارة عن العلامة ومنه اشراط السّاعة والشّروط في الصّلاة وفي الشّريعة عبارة عما يضاف الحكم إليه وجودا عند وجوده لا وجوبا الشرطيّة ما تتركّب من قضيتين وقيل الشّرطيّة: هو الّذي يتوقف عليه الشيء ولم يدخل في ماهيه الشّيء ولم يؤثر فيه ويسمى الموقوف بالمشروط والموقوف عليه بالشرط كالوضوء للصّلاة فإنّ الوضوء شرط وقوف عليه للصّلاة وليس بداخل فيها ولا يؤثر فيها (الجرجاني، التعريفات، ٢٠١٠، صفحة ١٠٨)

وقد عرفه الأصوليون بقولهم: الشّرط هو انتفاء طبيعيّ للحكم المعلّق على الشّرط عند انتفاء الشّرط (البحراني)، في حين أنّه ورد عند الفلاسفة بقولهم: هو شرط ضروري وكاف ما يلزم عنه نتيجة ما (وهبة، ١٩٩٨)، ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ بَعضا من العلماء الأصوليين لم يعدّ الشّرط من التّقييد(وقد ألحقّ بذلك الشّرط وهذا غلط لأنّ الشّرط لا زيادة فيه ولا نقصان) (الطهراني، ١٨٣٣، صفحة ٢٤٣)، وهذا رأي مردود؛ لأنّ الشرط هو فعلان متوقف أحدهما على الآخر وهما مقيدان بوساطة أداة الشّرط لفعل محدد.

قال الشّاعر في مدح أمير المؤمنين (عليه السّلام).

فإن يكن آدم من قبل الورى نبيَ وفي جنّة عدنً داره
فإنَ مولاي عليًا ذا العلى من قبله ساطعة أنواره

تاب على آدم من ذنوبهبخمسة وهو بهم أجاره(الأسديّ،، ديوان سعيد بن مكيّ النّيليّ، صفحة ٣٩)

تخيّر المتكلّم تقييد كلامه بأداة الشّرط (أن) ومعموليها فعل الشّرط (يكن)، وجواب الشّرط الجملة الاسميّة (فإنّ مولاي عليًا ذا العلى من قبله ساطعة أنواره) لإفادة الحصر والاتساق والانسجام بين فعل الشّرط وجوابه، إنّ خطاب المتكلّم هنا انكاري لذوي العقول المتحجّرة المنكرة لمكانة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وربمّا خير ما يؤكد ذلك حديث النّبيّ الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حيث قال:(من أراد أن ينظر إلى آدم في جلالته، وإلى شيث في حكمته، وإلى إدريس في نباهته ومهابته، وإلى نوح في شكره لربّه وعبادته، وإلى إبراهيم في وفائه وخلّته، وإلى موسى في بغض كلّ عدو لله ومنابذته، وإلى عيسى في حبّ كلّ مؤمن ومعاشرته فلينظر إلى علي بن أبي طالب) (المجلسي، ١٣٦٥، صفحة ٤١٩).

حتّى إذا أبرزت للسّبي جاريّة كأنّها البدر من حسن إذا اتسقا
فقال من هذه قالوا: سكينة بن ت الخارجيّ الّذي عن حكمنا أبقا
فقال: كيف رأيت الله مكّنني رقابكم إذ لنا صرتم من العتقا
أخذت ثاري من ابن النّبيّ ومن غدا من أسلافنا من جدكم سبقا

هناك قالت مه إنّ ثكلتك يا أردى الأنام ويا من ليس فيه تقى (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيليّ، صفحة ٣٥)

برز التّقييد من خلال الشّرط وأداته (إذا) ومعموليها فعل الشّرط (أبرزت) وجواب الشّرط (قال)، وهي ظرف لما يستقبل من الزّمان متضمن معنى الشّرط(وأمّا إذا فلما يستقبل من الدّهر وفيها مجازاة وهي ظرف) (سيبويه، ١٩٨٣، صفحة ٢٣٢)، ولا شكّ أنّ الّذي يقتل ابن بنت نبيه بغير وجه حقّ فهو من أردى النّاس وأكثرهم حمقًا، وإنّ النّفوس المغضوب عليها لتكره أن ترى الشّرفاء يتمتّعون بحبّ النّاس وتقديرهم؛ لذلك فهي تحاول لذلك أن تحط من مكانة الشّرفاء فكيف وهي بنت أشرف الأنبياء لعقة النّقص لديهم وهذا ما كان عليه يزيد بن معاويّة .

وقال الشّاعر في مدح أمير المؤمنين(عليه السلام).

فهزها فاهتزّ من هزّتها حصن بنوه حجرًا جلمدا
ثمّ دحا الباب بكفّ نبذة تمسح خمسين دراعًا عددا

وعبّر الجيش على راحته حيدرة الطّاهر لمّا وردا (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيليّ، صفحة ٣٧).

قيّد الشّاعر خطابه الشّعريّ بأداة الشّرط المختصّة بالفعل الماضي(لمّا)وفعل الشّرط (وردا) وجوابه المحذوف لدلالة ما قبله عليه وللعلم به ، يقول الزّركشيّ)إنّها لمّا ربطت إحدى الجملتين بالأخرى حتّى صارتا جملة واحدة أوجب ذلك فضلًا وطولًا فخفف بالحذف خصوصًا مع الدّلالة على ذلك)(الزركشي، ٢٠٠٩، صفحة ٢١٨)، فكأنّ الشّاعر في تخيره الأداة (لمّا) الّتي تفيد الرّبط والتّعليق حيث ربطت جملتي الشّرط وعلقتهما ببعض وخصصتهما لبعض (سمير، ٢٠٠٩، صفحة ١٠١) أراد تبيان أنّ هذا الفعل مخصص للشّخص الممدوح ولا أحد قادر على فعله سواه.

وقد ورد الشّرط في الدّيوان في المواضع التّاليّة:

فإن يكن آدم من قبل الورى نبيّ وفي جنّة عدن داره
فإنّ مولاي عليًا ذا العلى من قبله ساطعة أنواره
وإن يكن نوح بنى سفينة تنجيه من سيل طمى تيّاره
وإن يكن ذي النّون ناجى ربّه في اليمّ من دلّه اختياره
وإن يكن موسى دعا مجتهدًا عشرًا إلى أن شفّه انتظاره
فإنّ مولاي عليا ذا العلى زوّجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة تدهش من أدهشه انبهاره
لا تنكري إن ألفتّ الهمّ والارقا وبتّ من بعدهم حلف الأسى قلقا
قد كنت آمل روحي أن تفارقني ولا أرى شملنا الملتام مفترقا
حتى إذا احضروهن الطّغاة إلى يزيد إذ زاده من كفره حنقا
حتّى إذا أبرزت للسّبي جارية كأنّها البدر من حسن إذا اتّسقا
فقال كيف رأيت الله مكنني رقابكم إذ لنا صرتم من العتقا
فبينما أنا إذ صليت نافلتي أثني على خالقي واللّيل قد غسقا
إذا الحسين أبي قد جاء ملتثما فرقي وقد مدّ لي كفيه معتنقا
بينما أنا نحو القصر ناظرة إذ شرع الباب لي من بعد ما غلقا
يا جدنا لو ترى بالطفّ قد قتلت رجالنا وابنك السّبط الشّهيد لقى
يا جدنا لو ترانا نستغيث فلا نغاث قد قطّعوا من دوننا الطّرقا
وفيه خمس نساء لو برزنا إلى شمس الظّهيرة خلنا نورها شفقا
يا جدنا لو ترى عيناك إبنك بين الرّاس منه وبين الجسم قد فرقا

يا جدنا لو رأت عيناك ليس لنا عن أعين النّاس من فوق المطي وقا
هناك اظهر عزمًا لو أردت به خرق السّموات من دون الورى خرقا
إذا تلا نائح يومًا محاسنها أزرت على كلّ من بالشّعر قد نطقا

وردت في هذا الخطاب الشّعريّ أفعال كثيرة مقيّدة بأنساق كثيرة ومختلفة من أدوات الشّرط ولاشكّ أنّ هذا التّكرار وهذا الاختلاف لم يكونا بشكل اعتباطيّ بل كانت ذات غايّة وهدف، فلكلّ أداة من هذه الأدوات قيمة دلاليّة تتحقق بواسطها أغراض عدّة، فالأداة (إذا) تفيد الظّرفيّة للزّمن المستقبل والأداة(إن) تشاركها في هذه الدّلالة غير أنّها تتباينان في كون (أن)لا تجزم بوقوع الشّرط في المستقبل على عكس (إذا) الّتي تفيد الجزم والتّأكيد على حتميّة وقوع الفعل (المراغني، ١٩٩٣، صفحة ١٣٤).

التّقييد بالنّواسخ :

تطرقنا إلى التّقييد في بالشرط في شعر سعيد بن مسعدة النّيليّ والآن سنتطرق إليه بوساطة الأدوات النّاسخة وتبيان أثرها التّقييديّ في الملفوظات وتبيان ما أضافة إليها من دلالات؟ وما أحدثت في تراكيبها من تغيير؟

النّسخ في اللّغة الإزالة والنّقل، وفي الشّرع ودليل هو أن يرد دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعيّ مقتضيًا خلاف حكمه فهو تبديل بالنّظر إلى علمنا وبيان لمدّة الحكم بالنّظر إلى علم الله تعالى

وقيل أيضًا: هو عبارة عن التّبديل والرّفع والإزالة يقال: نسخته نسخت الشّمس الظّلّ ازالت وفي الشّريعة هو بيان انتهاء الحكم الشّرعيّ في حقّ صاحب الشّرع وكان انتهائه عند الله تعالى معلومًا إلّا أن في عالمنا كان استمراره ودوامه وبالنّاسخ علمنا انتهائه كان في حقنا تبديلًا وتغييرًا (الجرجاني، التعريفات ، ٢٠١٠)

وقيل أيضًا: هو ((إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه...ونسخُ الآية بالآية: إزالة مثل حكمها... والعرب تقول: نسختِ الشمسُ الظلَّ وانتسخته: أزالته، والمعنى: أذهبتِ الظلَّ وحلّتْ محلّه...ونسخت الريحُ آثارَ الديار: غيّرتها). (منظور، لسان العرب)

ولقد جاء في النّواسخ عند النّحاة ؛ أنّها مجوعة متنوعة من الكلمات بين حروف وأفعال تغير الحكم اللّفظيّ والإعرابيّ للمبتدأ والخبر ((تُزيل الحكم الإعرابي للمبتدأ والخبر)) ، فالنّواسخ: هي الأدوات الّتي تدخل على الجملة الإسميّة (المبتدأ والخبر)، فتنسخ حكم الابتداء، وهي أربعة أنواع:

١–كان وأخواتها: هي الأفعال الّتي تدخل على المبتدأ والخبر ، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها ، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، واسمها مشبّه بالفاعل، (يعيش، شرح المفصل ، ٢٠٠١، صفحة ٢٦٣)وخبرها مشبّه بالمفعول ، تقول: كانَ زيدٌ قائمًا(أصبح، أضحى، أمسى، صار، بات، ظلّ، ليس، ما فتيء، ما برح، ما إنفك، ما زال).

٢–كاد وأخواتها(أوشك، كرب).

٣– أفعال القلوب(ظنّ، خال، زعم، عدّ، حسب، وهب، حجا، اتّخذ، صيّر ترك، جعل).

٤– إنّ وأخواتها(أنّ،ليت، كأنّ، لكنّ، لعل)، وما ألحقّ بها، ويشمل المشبّهات بـ ليس: (ما، ولا، ولات، وإنْ)، و(لا) النافية للجنس العاملة عمل (إنّ) .

ما نراه من هذه التّعريفات هو أنّ التّقييد يفيد تغيير المعنى بوساطة تخصيصه بقيّد ما، وبالتّالي فإنّها تؤدي إلى تولّد معنى جديد، ظهر بوساطة الشّيء الّذي دخل عليها أو تعلق بها والتّقييد بالنّواسخ يكون لأغراض محددّة تتمظهر من خلال دلالة هذه الألفاظ

ومنها قول الشّاعر في ردّ بيتي النّاصبيّ يوسف الواسطيّ في الغمز على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السّلام) وتخلّفه عن البيعة :

إذا اجتمع النّاس في واحد وخالفهم في الرّضا واحد

فقد دلّ إجماعهم كلّهم على أنّه عقله فاسد (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيليّ، صفحة ٣٥)

تخيّر المتكلّم تقييد الجملة الإسميّة بأداة التّوكيد (أنّ) لإفادة حكم التّوكيد والتّخصيص؛ إذ حقق بوساطة أنّ ومعموليها الاسم الضّمير المحال إشاريًا على المذموم والخبر الجملة الإسميّة (عقله فاسد) تبيان ما يكتنف المتحدّث من جهل وضلال وفساد وتعميم على العقل، فقد تحدث المتكلّم بصفاته هو؛ لأنّ مكانة الإمام علي (عليه السّلام) معروفة عند كلّ الخلق فقد اصطفاه الله ليكون وصيًّا للنّبيّ وإمامًا للمسلمين، وكان رمزًا للبلاغة والحكمة والشّجاعة وأكثر الخلق بعد النّبيّ اتصافًا بالعدل والفصاحة والزّهد، وليس بادلّ على هذه الأهميّة من أنّ النّبيّ الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد بايعه في يوم الغدير، وما يؤكد ذلك قول الشّاعر في موضع آخر:

ألم تعلموا أنّ النّبيّ محمّدًا بحيدرة أوصى ولم يسكنِ الرّمسا؟

وفي محاورة ما بين سكينة بنت الحسين ويزيد بن معاويّة لرؤيا رأتها سكينة وسمع عنها يزيد لعنة الله عليه فطلب من حاشيّته الاتيان بها لسماعها، فروتها ولم تكن إلّا كلمات تروي عذاب الرّوح وهي تقف بعد استشهاد الحسين(عليه السّلام).

قد كنت آمل روحي أن تفارقني ولا أرى شملنا الملتام مفترقا

ليت الرّكائب لازمت لبينهم و ليت ناعق يوم البين لا نعقا

تخيّر المتكلّم الحرف المشبه بالفعل(ليت) لإفادة التّمني لأمر غير متوقع الحصول، كما أنّها تنطوي على بعدين الأوّل: داخليّ (قلبيّ) للتّعبير عن حالة الألم والحسرة الّتي لازمت حفيدة الرّسول الأكرم بعد أن شهدت واقعة الطّفّ واستشهاد أبيها الحسين (عليه السّلام) ؛ إذ كانت من بين النّسوة الّلاتي سبين ووقفنّ في مجلس يزيد بن معاوية، والثّانيّ خارجيّ(صناعيّ) متمثل بوساطة الأداة ليت الّتي تتحول في المستوى العميق إلى أتمنّى (المطلب، البلاغة العربية– قراءة أخرى، ١٩٩٧، صفحة ٢٨٠)، الّذي يؤكد على كون الأمر غير حاصل ساعة التّمنّي، وقد استطاع الشّاعر تحقيق وتوكيد ذلك الغرض بوساطة التّكرار؛ حيث حقق حالة تأثير داخليّة في المتلقّيّ إلى جانب ما حققّته الأداة ليت، وهو ترسيخ المعنى في ذهن السّامع ؛ فكانت النّتيجة أنّ الشّاعر بخطابه هذا قد أدى دلالات عدّة أهمها جذب انتباه المتلقّيّ إلى واقعة الطّفّ، وإلى مأساة أهل بيت النّبوة وتبيان بشاعة ما حلّ بهم سواء أ نساء كانوا أم رجال.

ويكاد من ترفٍ لدقّة خصره ينقدّ بالأرداف عند قيامه (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيليّ، صفحة ٦٦).

ذا البيت هو جزء من قصيدة جميلة في مدح أهل البيت عليهم السّلام والتّغزل بهم، وفيه نجد إنّ التّقييد قد حصل بوساطة الأداة (كاد) وهي من أفعال النّسخ الّتي تفيد المقاربة وقرب وقوع الخبر، أو للدّلالة على رجائه، أو الشّروع فيه (القريشي، ٢٠١٧، صفحة ١١)وقد قيّدت هي واسمها الضّمير المستتر المحال إشاريًا على الغائب وخبرها الجملة الفعليّة ينقدّ هذا المعنى غلّي تحقق حصرًا بوجود الفعل كاد فلولاه لما تحقق الغرض المنشود وهو إفادة المقاربة.

وقد رواه حديثًا زيد صادقًا لهم زيد بن أرقم إذ كان أمره حذقا

إذ قال كنتُ مقيمًا في دمشق وقد جاءت سبايا الحسين تذرف الأمقا

حتّى إذا أحضروهن الطّغاة إلى يزيد إذ زاده من كفره حنقا (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيليّ، الصفحات ٥١–٥٢)

لاشكّ إنّ ما حلّ ببضعة النّبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) شيء تندى له جبين الإنسانيّة، وقد تخير الألفاظ الّتي ساهمت في تحقيق غايته الانجازيّة في تبيان بشاعة ما أقدم هؤلاء القوم على فعله، وتبيان حجم المصيبة الّتي حلّت بالحسين(عليه السّلام) وأهل بيته من بعده؛ إذ تضمن الخطاب الشّعريّ تقييدًا بواسطة الفعل النّاقص (كان) المكرّر واسمه وخبره في البيت(أمرهُ – حذقا) واسمه وخبره في البيت الثّانيّ (الضّمير تاء المتكلّم المحال إشاريًا على المتكلّم زيد بن أرقم_ مقيمًا) ويبدو لأنّ المتكلّم تخيّر هذه الأداة كونها الأكثر

شيوعًا والأوسع أقسامًا كما أنّها تدلّ على عموم الزّمن الماضي حقّق الشّاعر بواسطة بالفعل النّاسخ وظيفتين أساسيين:

١– نقل اعتقاده ومعرفته بقضيّة الحسين(عليه السّلام). إلى المخاطب، ولعل المعرفة الّتي نقلها لم تكن علميّة أو غائبة عن الأذهان لكنّه أراد بواسطة استخدام النّقل بالواسطة والقول رسم صور خياليّة تحمل المخاطب على التّأثر.

٢– تمكّن بواسطة تّكرار الفعل النّاقص من تمكين المعنى في النّفس والمبالغة في التوجع والتّحسر (الطاهر ع.، صفحة ١٧١)تبيان حقيقة وبشاعة العمل وفضاعته وبالتّالي تبيان الزّيف الدّيني الّذي تسترت به الطّبقة الحاكمة آنذاك، إذ أنّ سبي النّساء اللّاتي أوصى الإسلام والرّسول بهن خيرًا فكيف خصوصًا وأنّ هؤلاء النّسوة من خيرة خلق الله، فالبنيات الدّلاليّة تشير إلى تشير إلى محاولة لفضح السّلطة الأمويّة وتبيان أنّ حقيقة أنّهم بعيدين عن الإسلام وتعاليمه.

وقد ورد النّسخ أيضًا في المواضع الآتيّة:

فإن يكن آدم من قبل الورى نبيّ وفي جنّة عدن داره
فإنّ مولاي عليًا ذا العلى من قبله ساطعة أنواره
وإن يكن نوح بنى سفينة تنجيه من سيل طمى تيّاره
وإن يكن ذي النّون ناجى ربّه في اليمّ من دلّه اختياره
وإن يكن موسى دعا مجتهدًا عشرًا إلى أن شفّه انتظاره
فإنّ مولاي عليا ذا العلى زوّجه واختار من يختاره
وإن يكن عيسى له فضيلة تدهش من أدهشه انبهاره
لا تنكري إن ألفتّ الهمّ والارقا وبتّ من بعدهم حلف الأسى قلقا
قد كنت آمل روحي أن تفارقني ولا أرى شملنا الملتام مفترقا
حتّى إذا أبرزت للسّبي جارية كأنّها البدر من حسن إذا اتّسقا
فقال كيف رأيت الله مكنني رقابكم إذ لنا صرتم من العتقا
يا جدنا لو رأت عيناك ليس لنا عن أعين النّاس من فوق المطي وقا
فكان الكثير هم المخطؤون وكان المصيب هو الواحد
علي كزري من قميصي وإنّه نصيري ومني مثله هارون من موسى
فعاد كالطّاووس يطير كأنّه تغشرم في الأملاك فاستوجب الحبسا
يا جدنا لو رأت عيناك ليس لنا عن أعين النّاس من فوق المطي وقا
قد كنت اؤمن روحي ان تفارقني ولا ارى شملنا الملتام مفترقا
مالي على ربعك البالغ دوت به وظلتُ اساله عن اهليه ما نطقا
وقد رواه حديثًا صادقًا لهم زيد بن أرقمه إذ كان أمره حذقا
اذ قال كنت مقيمًا في دمشق وقد جاءت سبايا حسين تذرف الأمقا
هنالك قالت مهٍ إنّي ثكلتك يا أردى الأنام ويا من ليس فيه تقى
يا صاح قفًا باللّوى نسأل رسمًا قد حال لعلّ الرّسوم تنبيء عن حال
عبد الإله وغيره من جهله ما زال معتكفًا على أصنامه
ما شفّ فؤاديّ إلّا نعيق غراب بالبين ينادي قد صار يضرب بالفال

التّقييد بالقصر:

القصر لغة: معناه الحصر، واصطلاحًا هو تخصيص شيء بشيء، وهو عند البلاغيين (تضمين الألفاظ القليلة المعاني الكثيرة من غير حذف) (الطاهر ب.، ٢٠٠٨، صفحة ١٦٥)وبنيّة القصر هي إحدى البنى الرّئيسية الّتي تّعتمد في إنتاج دلالتها على المستوى العميق في تخصيص الشيء بالشّيء وقصر الشّيء على الشّئ ومنطقة عملها هي تتحقق في التأثير على بنيّة العامل بزيادة أو تقديم أو إضافة لكيّ يمارس مهمة لإنتاج بنيات ذات دلالات متباينة ، (المطلب، البلاغة العربية قراءة أخرى، ١٩٩٧، الصفحات ٢٦٠–٢٦١) ومن مظاهره في الخطاب النّيليّ قول الشّاعر في الحديث عن سكينة بنت الحسين (عليهما السّلام):

وبين تلك النساء الخمس باكيّة قد أكثرت دونّهن النّوح والحرقا (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيلي، صفحة ٥٨)

لقد جمعت هذه المفردات القصار وصف سكينة بنت الإمام الحسين(عليهما السّلام)وما فيها من كرب تلك السّيّدة الطّاهرة الّتي لقبت بسيّدة نساء عصرها ، (وفيات الأعيان، صفحة ٢٩٤) فقد حقّق أسلوب القصر في هذا الخطاب بوساطة الخبر المتقدم الموصوف بالجملة الفعليّة (قد أكثرت دونّهن النّوح والحرقا) فإنّ الحزن على الحبيب أمر ليس بالهيّن على أيّ إنسان، فكيف إذا كان هذا الشّخص هو الأبّ المحبّ والأهل والفاقد هو طفلة بعمر السّابعة عشر وقد رأت ما جرى على أبيها وأخوتها وأعمامها من مصائب وفجائع تجلّ عن الوصف؟

ما شفّ فؤاديّ إلّا نعيق غراب بالبين ينادي قد صار يضرب بالفال٧٠ (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيليّ، صفحة ٧٠).

تحقّق التّقييد لإفادة القصر والتّخصيص والتّوكيد بوساطة أداة النّفي وأداة الاستثناء ب(إلّا) والمقصور شفّ والمقصور عليه(نعيق غراب)، وقد حملت هذه الألفاظ القليلة دلالات كثيرة؛ إذ إنّ مصيبة الحسين وأهل بيته أهل بيت النّبوة مصيبة مؤلمة فما حصل لهم بعد أنّ قلّ ناصريهم ومساندهم شيء تندى له جبين البشريّة ، وقدكان الغراب في تاريخ الثّقافات المختلفة رمزًا للتّعبير عن التّشاؤم، وغالبًا ما كان مرتبطًا بسوء الحظ والموت والأخبار السّيئة؛ لذلك وفق الشّاعر في التّعبير عن هول الحزن الّذي حفّ الحسين (عليه السّلام) وأهل بيته، فالغربان مثل البشر في كثير من المظاهر وهي كما يقال تراقب البشر في حميميّة محببة . فكان الكثير هم المخطئون، وكان المصيب هو الواحد (الأسديّ،، ديوان سعيد النيلي، صفحة ٣٦)

لقد تضمنت هذه المفردات القليّلة دلالات كثر؛ إذ استطاع الشّاعر بوساطة التّقييد أسلوب القصر وخاصّة بضمير الفصل (هم) الواقع بين اسم ليس وخبرها التّأكيد على عظمة أمير المؤمنين ورجاحة عقله، فالقصر بضمير الفصل قد حقّق غرض المتكلّم في إزالة الشّكّ عن عظمة المتحدّث عنه وأنّه على حقّ سواء أكان رأيه لوحده أو شاركته مجموعة، فعلي بن طالب عليه السّلام قدكان خير للنّبيّ في نشر الإسلام ومبادئه، وأيضًا إفادة الاختصاص والقصر فقد حقّق المتكلّم غاية رئيسيّة وهي تخصيص الحقّ للقلّة المرضيّ عنها، كما حقّق المتكلّم غرضًا ثالثًا وهو التّوكيد على علو الممدوح وعلو منزلته عند المسلمين (الجنابي، الصفحات ٣١–٣٥؛ جبالي م.)

التّقييد بالنّفي:

يعرف أسلوب النّفي على الرغم من اختلاف وسائله وأنماطه بأنّه من الوسائل النّحويّة الّتي يستعملها الأفراد للدّلالة على نقض فكرة أو موضوع أو حجّة أي نقض للعلاقة الدّلاليّة وإنكار لتحقّق فعلها والسّمة المهمة فيه هي تصدر أدواته لكلّ جملة منفيّة (إذا أردت نفي شيء ما ألحقته حرف نفي فقلت: ما فعل ولم يفعل ولن يفعل ولا تفعل ونحو ذلك) (جني، ٢٠١٥، صفحة ٧٥) فالنفي هو نقض لتحقّق الجملة وإلغاء النّسبيّة بين المسند والمسند إليه (كنون، ٢٠١٥، صفحة ٢٢٣)، ولابدّ من الإشارة إلى أنّ النّفي موجود

جنبًا إلى جنب مع الإثبات وهما موجودان في النّفس البشريّة وهما واردان حسب حاجة الإنسان وحسب أعماله وأفكاره الّتي يحدّدها السّياق ومقتضى الحال (مبخوت، ٢٠٠٦، صفحة ٥٦).

وقد حدّد شكري مبخوت معالم التّقييد بالنّفي فيما يلي:

١– أن يتوجه إلى القيد في الكلام.

٢–إن النفي يقع له أي القيد خصوصا وهو ما يعني أن القاعدة ليست كلية .

٣–إن النفي لا يكون إلا للمقيد اما المقيد فإنه لا ينتفي إلا بانتفاء القيد وهذا يدلّ على أنّه لا يصيب المقيّد (مبخوت، ٢٠٠٦، صفحة ٤٢٦).

ومن دلالات التّقييد بالنّفي عند الشّاعر النّيليّ قوله في سياق مدح أمير المؤمنين عليه السّلام:

ذاك الّذي لولاه ما اتّضحت لنا سبل الهدى في غوره وشآمِهِ (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيليّ، صفحة ٦٧)

ورد بالتّقييد بوساطة أداة النّفي غير العاملة (ما) الّتي تفيد نفي الفعل في الزّمن الماضي المتّصل بالحاضر، وقد تمكن المتكلّم بوساطة هذه الأداة من تقييد الصّفة بالموصوف على الرغم من كونها لم تقيد المقيّد، (من حكم النّفي إذا دخل على الكلام ثمّ كان في ذلك الكلام تقيد على وجه من الوجوه أن يتوجه إلى ذلك التّقيد وأن يقع له خصوصا) (مبخوت، ٢٠٠٦، صفحة ٤٢٦) لتبيان أهمية في حياة المسلمين فقد اختاره الله وصيًا وإمامًا للمسلمين، كما أنّه رمز للفصاحة والبلاغة والقوة وباب للعلم بأمور الدّين والدّنيا.

وقد تحقق التّقييد بالنّفي بصورة أخرى يمثلها قول الشّاعر:

أبكي عليه ولو أنّ البكاء على سوى بني أحمد ما خلقا (الأسديّ،، ديوان سعيد النّيليّ، صفحة ٥٠)

لا يتحقّق النّفي بأداوته المعروفة فقط وإنّما بأدوات أخرى يعرف من خلالها بالنّفي الضّمنيّ أو النّفي غير الصّريح، ومنها هذا الخطاب الشّعريّ إذ تحقّق بواسطة أداة الشّرط غير الجازمة(لو) وهي حرف امتناع لو امتناع لامتناع خرج لإفادة معنى النّفي، ولا بدّ أنّ المتكلّم تخيّر هذه الأداة لأنّها تحوي معنى زائدًا يكون هو الغالب أحيانًا لحجب المعنى المنفي ويحتاج إدراكه إلى النّباهة والذّكاء (جمعات، النفي في النحو العربي ، ٢٠٠٩، صفحة ٢٥).

وفي سياق الحديث على لسان سكينة بنت الحسين (عليهما السّلام) عن السّيّدة فاطمة الزّهراء (عليها السّلام)

فعندها صرخت في الحال فاطمة حتّى لقد خلت أنّ القصر قد طبقا
وأقبلت وهي تشكي تستغيث على قتل الحسين وتذري الدّمع مندفقا
وا لهفتاه لحزني فيك يا ولدي وا حسرتي يا قليل الصّحب والرّفقا
وا طول لهفي عليك اليّوم يا ولدي لأهجرن سُهادي فيك والأرقا

وظلّ من حولها النّسوان في ثكل يندبن للسّبط لا لهوًا ولا ملقا (الأسديّ،، ديوان سعيد بن مكيّ النّيليّ، الصفحات ٥٩–٦٠)

تحقّق قيد النّفي بوساطة (لا) النافيّة العاطفة الّتي تقوم بوظيفتين هما النّفي والعطف فهي تنفي الحكم عن المعطوف لذلك لا تسبق إلا بمثبت أو أمر لإفادة معنى الثّبوت لما قبلها، أيّ أنّها تنفي ما بعدها ؛ لغرض الإثبات لما قبلها (جمعات، النفي في النحو العربي، ٢٠٠٦، صفحة ٢٥) لقد بكت بنت الرّسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عندما أخبرها بمصرع الحسين(عليه السّلام) في حياتها وبعد مماتها تبكي أيضًا فهي أمّ وهي بنت من أخرجنا من الظلام إلى النّور بهديّه فهي صاحبة مصيبة وصاحبة عزاء وتبكي معها كلّ أمّ وكلّ حرّة ممن سمعن بما حلّ به .

وقد وردّ النّفي في مواضع أخرى وهي:

من حملته أمّه ما سجدت للّات بل شغّلها استغفاره
ألم تعلموا أنّ النّبي محمّدًا بحيدرة اوصى ولم يسكن الرمثا

ألم تبصروا الثّعبان مستشفعًا به إلى الله والمعصوم يلحسه لحسا
أما ردّ كفّ العبد بعد انقطاعها أما ردّ عينا بعدما طمست طمسا؟
قد كنت آمل روحي أن تفارقني ولا ارى شملنا الملتام مفترقا
مالي على ربعك البالي غدوت به وظلت أسال عن أهليه ما نطق
والله ما قابلوا بالطّفّ يومهم إلّا بما يوم بدر فيهم سبقا
هناك قالت مهٍ إنّي ثكلتك يا أردى الأنام و يا من ليس فيه تقى
فقمت اسعى إليه ثمّ قلت له يا جدّ لم يبق منا من به رمقا
فقلت أخبرني يا ذا الوصيف فمن هذه النّساء فقال لي لا لقيت شقا
وظل من حولها النّساء في ثكل يندبن للسّبط لا لهوا ولا ملقا
بعد الصّلاة على المختار سيدنا خير الورى شرفا ما مثله خلقا
قمر أقام قيامتي بقوامه لمَ لا يجود لمهجتي بذمامه
والضّبي وليس لحاظه كلحاظه والغصن ليس قوامه كقوامه
ذاك الّذي لولاهما اتّضحت لنا سبل الهدى في غوره وشآمه
ما (آصف) يومًا و(شمعون الصّفا) من (يوشع) في العلم مثل غلامه
ماشفّ فؤادي إلّا نعيب غراب بالبين ينادي قد صار يضرب بالفال
لا تطلبوا أبدًا منّي البقاء فهل يّرجى مع البين من أهل الغرام بقا

لا شكّ في أنّ حروف النّفي قد أدت وظيفة مهمة في هذه الأبيات فقد بدأها بالنّفي وختمها بالنّفي ، وقد استعمل المتكلّم أدوات متباينة في درجة شدتها لتوكيد المعنى في ذهن السّامع وتخصيصه، فالنّفي ب(لم، ولا) اللّتان تفيدان النّفي المطلق (الهاشمي، صفحة ١٥٥) والنّفي بما ذات الدّلالات المتباينة؛ إذ وردت في مواضع مؤكدة وفي مواضع أخرى مؤكدة بالقسم، إنّ هذا التباين قد ساهم في تحقيق غرض المتكلّم وغايته؛ فقد وجدت هذا الأدوات كقرائن لتؤدي غاياتها وتوجه إخبارتها وإعلامها لما هو واقع ومتأصل في العالم الخارجيّ، فالأبيات تبدأ بذكر النّبي محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم)، ووصيه الإمام علي (عليه السّلام) وابنه الإمام الحسين (عليه السّلام) وذكر الثعبان الّذي لحس النّبي محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ثمّ ينتقل الشّاعر إلى الحديث عن ربع البالي والموت والفناء، فضلًا عن أنّه يذكر بذكرى الصّلاة على النّبي محمّد(صلى الله عليه وآله وسلم).

– ثم ينتقل الشاعر إلى الحديث عن قمر ويشبهه بالإمام علي بن أبي طالب (عليه السّلام)

وأيضًا ذكرى الضّبي، والذي يعتقد أنّه هو أيضًا يذكر بشمعون الصّفا، والذي يعتقد أنّه سيدنا يوشع بن نون (عليه السّلام).

بشكل عام استطاع المتكلّم تبيان أمور عدّة من خلال هذا الأدوات هي:

١ .تبيان حالة الأسى؛ فالنّفي يستخدم للتّعبير عن القهر والأسى، كما في قوله «ما نطق والله ما قابلوا بالطّفّ يومهم إلّا بما يوم بدر فيهم سبقا.

٢ . تبيان العدم ؛ فالنّفي يستخدم للتّعبير عن العدم، كما في قولة «ما فائدة في هذه الأبيات».

٣ . التعبير عن النفي الإيجابي النفي يستخدم للتّعبير عن النّفي الإيجابي، كما في قوله «لا لقيت شقا وظل من حولها النّساء في ثكل يندبن للسّبط لا لهوا ولا ملقا».

٤ . تأكيد النّفي كما في قوله «ما مثله خلقا قمر أقام قيامتي بقوامه».

٥ . التّأكيد على تبيان حالة التّضاد ، كما في قوله «لا تطلبوا أبدًا منّي البقاء فهل يّرجى مع البين من أهل الغرام بقا».

الخاتمة:

* إنّ ديوان الشّاعر سعيد النّيليّ جدير بالدّراسة لأسباب منها: إنّ مُنشئها من أعلام العرب وفصحائهم، فضلًا عن أنّ خطاباته الشّعريّة رصينة جديرة بالدّراسة اللّغويّة.

* إنّ دراسة التّقييد شاملة لأغلب الأبواب النحويّة، وغائصة في مدلولاتها وتبيان مراد المتكلّم من التّفرد باستعمال أيّ أداة من أدواتها.

* لم تخلُ كتب النّحاة من الإشارات والاستعمالات الكثيرة لمصطلح (التّقييد). لكنّنا في الوقت نفسه لا نجد أنّهم وضعوا له حدًّا أو مفهومًا واضحًا خلافًا للأصوليّين والبلاغيّين المحدثين الّذين وضعوا حدًّا وتقعيدًا إذ يُشكّل مع الإطلاق أحد الأساليب اللغويّة المهمّة.

* إنّ التقييد بأيّ من المقيّدات يضيف إلى الجملة الإسناديّة دلالة لم تكن متحقّقة بدونه، وهذه الدّلالات المضافة في الغالب متعلّقة بحال المخاطب، فهي إمّا للشّرط أو التّوكيد، أو التّخصيص، أو غيرها.

* ذكر النحاة لكلّ مقيّد دلالة أو دلالات متعدّدة، وحاول الباحثان إيجاد إشارات وإثبات نماذج واضحة لتلك الدّلالات في الدّيوان المذكور آنفًا.

* التّكرار كان ملازمًا للشّاعر على طول الدّيوان للدلالة على تأكيد القول في ذهن السّامع، وإزالة الغلط في التّأويل وأثبات مكانة المتحدث عنه.

* وجد الباحث أنّ الكثير من المقيّدات تعتمد على القرائن في معرفة بعض دلالاتها، فـ(كان وأخواتها)– مثلًا –لا يمكن معرفة دلالاتها على الماضي المنقطع أو غير المنقطع إلّا من وجود القرائن.

*كثر القصر في الديوان ب(الاستثناء المفرّغ) والتّقديم للخبر جوازًا ؛ والظّاهر أنّ السّبب في ذلك إلى رغبة في محاولة للتّسليط على الصّفة ليستأثر بها هذا الموصوف وأيضًا للتّوكيد الخبريّ.

* إنّ الاسلوب الغالب على الدّيوان هو أسلوب الشّرط ويبدو أنّ ذلك كان بغيّة التّصريح بوجود معنى ضمنيّ غير مصرح به.

*ويبدو أن التّقييد بالشّرط تتحصل وظائفه في الخطاب الأدبيّ من خلال ما تعكسه *أدوات الشّرط بدلالتها الزّمانيّة والمكانيّة والحاليّة والذّات العاقلة وغير العاقلة , وما تحقّقه من تقييد للتّراكيب الشّرطيّة من تحديد وقيد يؤطر النّصّ الأدبيّ ويحقّق الشّاعر به مراده ومقصده

*التّقييد بالشّرط له خصوصيّة الاتساع بالخطاب وإقامة تعليق وتشارط بين متقابلين دلاليين متكاملين ينصهران في نمط خطابيّ له من التّأثير ما ليس لسواه من الأنماط التي يتشكل بها الخطاب الشعري.

*في الشّرط التّعليقيّ والشّرط الامتناعيّ والشّرط التّزمينيّ لكل من هذه التّشكلات وظيفة يحقّق بها الخطاب غاياته التّأثيريّة ,مما يجعل الشّرط بتشكلاته استراتيجيّة يختارها الشاعر لمقتضيات المعنى الأدبيّ,لما يشكله من تصوير فنيّ وتخييل جامع يلبّي الغايات البلاغيّة والحجاجيّة.

*لقد تصدّرت (كان)بين نظيراتها من الأفعال النّاقصة وذلك على الأغلب لكون التّقييد بها لا يقتصر على زمن معيّن؛ إذ يعبر بها عن كلّ زمن على عكس نظيراتها اللّواتي تختصّ دلالتهن على وقت معيّن في الصّباح أو المساء أو اللّيل.

* تصدّر الفعل (كاد) دونًا عن باقي أفعال المقاربة؛ لكونها الأشهر بين أخواتها كما أنّ دلالتها على الحال اكسبتها التّصرف وبالتّالي حققّت دلالات مضافة ومؤكدّة.

المصادر:

–ابن جني. (٢٠١٥). الخصائص . بيروت : المكتبة العلمية .

–ابن قدامة. (بلا تاريخ). روضة الناظر وجنة المناظر . شركة إثراء المتون .

–ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
–ابن منظور. (بلا تاريخ). لسان العرب . بيروت : دار صادر.
–ابن يعيش. (٢٠٠١). شرح المفصل . بيروت: عالم الكتب.
–ابن يعيش. (٢٠٠١). شلرح المفصل . بيروت : مطبعة عالم الكتب.
–أحمد الهاشمي. (بلا تاريخ). جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصريّة.
–أحمد كنون. (٢٠١٥). التداولية بين النظرية والتطبيق . دار النابغة للنشر.
–أحمد مصطفى المراغي. (١٩٩٣). علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع . بيروت– لبنان: دار الكتب العلميّة.
–الجرجاني. (٢٠١٠). التعريفات. دار الفضيلة.
–الجرجاني. (٢٠١٠). التعريفات . دار الفضيلة.
–الرازي. (٢٠٠٨). المحصول في علم الأصول .
–الزركشي. (٢٠٠٩). البرهان في علوم القرآن. القاهرة : دار الكتب الحديث.
–الزمخشري. (١٩٩٨). أساس البلاغة . دار الكتب العلمية.
–الطهراني. (١٨٣٣). الذريعة إلى تصانيف الشيعة .
–العاملي. (١٩٣٥). أعيان الشيعة. دمشق: ابن زيدون.
–العاملي. (١٩٣٥). أعيان الشيعة. دمشق: ابن زيدون.
–المجلسي. (١٣٦٥). بحار الأنوار . وزارة الإرشاد الإسلامي.
–بن عيسى الطاهر. (٢٠٠٨). البلاغة العربية– قراءة وتطبيقات . دار الكتاب الجديد .
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النيلي. مركز العلامة الجلي.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيلي. مركز العلامة الجلي.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيلي. مركز العلامة الجلي.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد بن مكيّ النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–تحقيق وجمع وتحقيق ودراسة عبد الحميد الأسديّ،. (بلا تاريخ). ديوان سعيد بن مكيّ النّيليّ. مركز العلامة الجليّ.
–توفيق جمعات. (٢٠٠٦). النفي في النحو العربي. الجزائر : كلية الآداب .
–توفيق جمعات. (٢٠٠٩). النفي في النحو العربي . الجزائر .
–سيبويه. (١٩٨٣). الكتاب. عالم الكتب: بيروت.
–شكريّ مبخوت. (٢٠٠٦). ينظر: إنشاء النفي وشروطه الدّلاليّة. مركز النّشر الجامعيّ.
–صالح هاشم القريشي. (٢٠١٧). كاذ في الاستعمال النحوي. دار الفراهيدي للنشر .
–عيسى بن الطاهر. (بلا تاريخ). البلاغة العربية تطبيقات ومقدمات .
–محمد رجائي أحمد جبالي. (بلا تاريخ). القصر بضمير الفصل في القرآن الكريم دراسة نحوية لغوية بلاغية احصائية . مكتبة عين شمس .
–محمد رجائي أحمد الجنابي. (بلا تاريخ). القصر بضمير الفصل في القران الكريم دراسة نحوية بلاغية احصائية .
–محمد رجائي أحمد جبالي. (بلا تاريخ). القصر بضمير الفصل في القران الكريم دراسة نحوية بلاغية احصائية .
–محمد صنقور علي البحراني. (بلا تاريخ). المعجم الأصولي. منشورات نقش .
–محمد عبد المطلب. (١٩٩٧). البلاغة العربية قراءة أخرى. لبنان : مكتبة لبنان ناشرون .
–محمد عبد المطلب. (١٩٩٧). البلاغة العربية– قراءة أخرى. لبنان : دار لبنان ناشرون.
–مراد وهبة. (١٩٩٨). المعجم الفلسفي . دار قباء للطباعة والنشر .
–وفيات الأعيان. (بلا تاريخ).
–يسرى خلف سمير. (٢٠٠٩). أسلوب الشرط في نهج البلاغة. العراق: الجامعة المستنصرية.

Al–Thakawat Al–Biedh Maga–

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al–Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786–1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e–mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

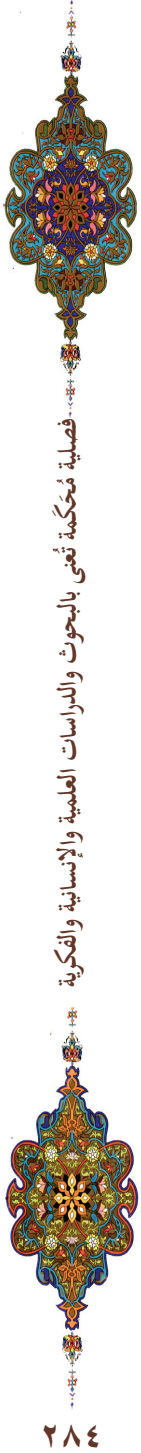

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al–Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al–Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al–Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al–Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al–Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al–Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al–Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al–Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon